المجلة الدولية للتنمية ـ المجلد االثامن العدد الاول (2019):17-34
International Journal of Development, Vol.8, No.(1) (2019):17-34
ISSN: 2314-5552 e-ISSN: 2314-5560 (Online)
www. ijd.byethost13.com e-mail: ijd_fas@yahoo.com

دراسة مقارنة لنوعيات من النزل السياحية البيئية
(جمهورية مصر العربية ـ الإمارات العربية المتحدة ـ جنوب أفريقيا)

هشام محمود حافظ
قسم التخطيط العمرانى كلية التخطيط الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة
hafezhisham@yahoo.com

المستخلص

تمثل السياحة، بصفة عامة، أحد القطاعات الرئيسية في خطط التنمية الحالية والمستقبلية في جميع البلدان سواء النامية أو المتقدمة، وتمثل السياحة البيئية، والتي تمثلها في هذا البحث "النزل السياحية البيئية"، أحد أهم نوعيات السياحة، حيث أنها تعتبر أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة، خاصة وأنه قد تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي في بداية التسعينات.

وتمثل عملية إختيار الموقع أهم عوامل نجاح إنشاء مشروعات السياحة البيئية، لما لهذه النوعية من السياحة من إرتباط لصيق بالبيئة المحلية بعناصرها ومكوناتها المختلفة النابعة من الخصائص الكامنة في المكان (سواء للموقع أوللموضع) والتي توجه إلي حد بعيد نوعية النزل والأنشطة التي يمكن أن يقوم عليها، الأمر الذي يحتم تناول هذه القضية بشيء من التفصيل عند إقامة مشروعات نزل سياحية بيئية،

وقد اختلفت الآراء في منهجية وإجراءات وأدوات عملية إختيار موقع مشروعات النزل السياحية البيئية، إلا أنه في ظل التقدم التكنولوجي في مجالات التحليل المكاني، فقد وجد أن يجب إستخدام أساليب غير تقليدية يمكن أن تستوعب المتغيرات المختلفة وتتعامل مع قضايا وعناصر توليد وتوزيع الأنشطة البيئية في الموقع الخاص بالنزل السياحي البيئي ونطاقه المحيط، مع ربطها بخصائص المكان (الموقعية والموضعية)، ويمثل هذه الأسلوب أكثر الطرق ملائمة في تحقيق أقصي إستفادة من الموارد المحلية بالموقع لتحقيق نجاح للمشروع وبالتالي تحقيق التنمية السياحية البيئية المنشودة، في إطار القدرة البيئية للمكان.

ويتناول البحث المفاهيم الأساسية للسياحة البيئية والنزل السياحية البيئية ومنهجية إختيار مواقع النزل وأنشطة السياحة البيئية المقترح ممارستها من خلال النزل. ومن خلال التحليل المقارن لبعض مشروعات النزل السياحية البيئية بجمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة وجنوب أفريقيا ،وهي من الدول ذات الاهتمام بالسياحة البيئية والنزل السياحية البيئية. تم تقييم مدى توافق وإلتزام بعض مشروعات النزل السياحية القائمة في هذه الدول مع المفاهيم العامة لإقامة مشروعات النزل السياحية البيئية ، خاصة في مجال إختيار الموقع. كما يهدف البحث من خلال التحليل المقارن والتقييم إلى استنباط الدروس المستفادة من مشروعات النزل السياحية البيئية محل الدراسة للخروج بتوصيات إرشادية مستقاة من الممارسات التي طبقت.

الكلمات الدالة : النزل البيئي – السياحة البيئية – البيئة الطبيعية- مصر-الامارات-جنوب افريقيا- بساطة-أدراري املال.

المقدمة

تعتبر صناعة السياحة أحد المكونات الرئيسية المستقبلية في إقتصاد بعض الدول بما توفره من طرح نوعيات جديدة ومتنوعة من المشروعات السياحية ذات العائد الاقتصادي، وتعتبر السياحة البيئية إحدى أشكال التنوع السياحي المقترح، والنزل السياحية البيئية هي إحدى أشكال خدمات الإقامة السياحية التي ترتبط بصورة مباشرة بالبيئة الطبيعية والمحلية، وفي هذا الإطار، وفي ظل عدم وضوح فكرة ومفهوم السياحة البيئية والنزل البيئية لدى العديد من فئات المجتمع، فقد كان من الضروري التعرض لبعض المفاهيم التي تناولت السياحة البيئية.

1-المفاهيم اعامة:

1.1 مفهوم السياحة البيئية (شكل 1)

تعني السياحة البيئية في مفهومها العام "سياحة التجول في المناطق الطبيعية بغرض التنزه والترفيه والاستجمام والعلاج والإستمتاع بالمناظر والظواهر الطبيعية والحياة الفطرية والتزود بالمعرفة ومزاولة أنشطة ورياضات غير ضارة بالبيئة مثل مراقبة الحيوانات البرية والتجول على الأقدام لإكتشاف الطبيعة وتسلق الجبال وإقامة المعسكرات الكشفية والغوص تحت الماء وإلتقاط الصور وربما في حالات متقدمة وتحت ظروف خاصة رياضات مثل القنص وصيد الأسماك وغير ذلك"(الهيئة العامة للتنمية السياحية – تخطيط وتصميم الإيكولودج).
وتهدف السياحة البيئية إلى تعميق المعرفة بالبيئات الطبيعية والإجتماعية ومكوناتها الحية وغير الحية، والتعامل معها بعناية خاصة وأمانة وبدرجة عالية من الوعي بخصائصها ومتطلبات الحفاظ عليها.

شكل (1). نماذج للسياحة البيئية

2-1 تعريف النزل السياحي البيئي (شكل 2):

هناك العديد من التعريفات والمفاهيم التي توضح معنى النزل السياحية البيئية وعلاقتها بالبيئة المحيطة وإعتمادها عليها والفرق بينها وبين مشروعات الإقامة السياحية التقليدية (المنتجعات والفنادق)، وفيما يلي سرد لبعض تعريفات النزل البيئية المتعارف عليها عالمياً (الهيئة العليا للسياحة، 2005) [1]:

- "هو إسم تجاري لمنتج من منتجات صناعة السياحة تستخدم لتحديد هوية نوع من المنشأت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية" (Hawkins, 1995)[2].
- " لفظ الإيكولودج (Eco-Lodge) هو إسم يستخدم لتعريف نوعية من النزل السياحية التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية، وهذه النوعية من النزل البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركه مع المجتمع المحلي، وهذه النزل يجب أن تنمي وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية"
- **" إن أهم ما يشغلنا من الفندق البيئي هو البيئة وليس الفندق ، وأهم ما يعنينا بالدرجة الأولي هو خصائص المكان، الطبيعة المحيطة، عوامل الجذب الثقافية، أساليب إدارة وتسويق رحلات ومسارات السياحة البيئية، وكيفية إشراك أهالي المنطقة في عملية تنمية المشروع"**
- "النزل البيئي هو مكان للإقامة, يجب أن تتوفر فيه أكبر قدر من
- الشروط الآتية (Mehta,2002)[3]:

شكل (2). نماذج من النزل البيئى

– الحفاظ على البيئة النباتية والحيوانية المحيطة.
– محاولة العمل مع المجتمع المحلي.
– تقديم برنامج توضيحي لتثقيف كل من العاملين والسائحين بالبيئة الطبيعية والثقافية المحيطة.

- استخدام بدائل ووسائل مستدامة للحصول على المياه وتقليل الفاقد منها.
- الاهتمام بطرق التعامل مع المخلفات الصلبة والسائلة وتقليل تأثيراتها السلبية على البيئة.
- توفير احتياجاتها من الطاقة من خلال تصميمات طبيعية ومصادر متجددة من الطاقة.
- إستخدام تقنيات تقليدية في البناء كلما أمكن ودمج هذا في نماذج حديثة تحقق معايير الإستدامة.
- يكون لها أقل تأثير ممكن على البيئة الطبيعية المحيطة خلال فترة الإنشاء والتشييد.
- تكون ملائمة للمحيط الطبيعي والثقافي من خلال تكوين وتنسيق الموقع العام والألوان وإستخدام العمارة التقليدية.
- المشاركة في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي من خلال الأبحاث وبرامج التعليم.

على أن يحقق النزل البيئي الثلاثة شروط الأساسية للسياحة البيئية وهي: الحفاظ على البيئة، أن يعود بالنفع على المجتمع المحلي وأن يقدم مادة تثقيفية وتعليمية للسائحين والعاملين بالنزل.
ويمكن توضيح مفهوم وتعريف النزل السياحي البيئي من خلال مقارنته بالمنشأة السياحية التقليدية (فندق، منتجع،...) (جدول 1).

جدول (1). مقارنة بين المنشآت السياحية التقليدية والنزل السياحية البيئية (الهيئة العامة للتنمية السياحية) [4]

عنصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	النزل السياحي البيئي
متطلبات السائح	الفخامة	الخصوصية المحلية
الطابع العمراني والطراز المعماري	عالمي	محلي
الأنشطة والتجارب الإنسانية	تعتمد على الإسترخاء، أنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سباحة، صالات رياضية، ...)	تهتم بالأنشطة الطبيعية والترويحية والثقافية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات ، سفاري ، ...
ملكية المنشأة	غالبا شركات أو أفراد	غالبا أفراد/ جمعيات محلية
إسلوب التخطيط والتصميم	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها
شكل الإستثمار	إستثمارات عالية، الربحية العالية بناء علي إرتفاع قدرات السائح المادية وإرتفاع أسعار تقديم الخدمات	إستثمارات محدودة أو متوسطة، الربحية قائمة على تميز الموقع (طبيعيا وتصميميا) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	أولاً الخدمات والتسهيلات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهية، ...) ، ثم مايحيط بالمكان	أولاً البيئة المحيطة بالمكان، ثم يليها الخدمات والتسهيلات المقدمة
نوعيات التغذية وشكل الوجبات	شهية وخدمة متميزة وطريقة عرض جذابة وذات معايير عالمية	شهية وخدمة أساسها الطابع والشكل المحلي
أسلوب التسويق	غالبا من خلال شركات السياحة	غالبا من خلال الأفراد / الجمعيات العالمية المتخصصة

2- أنشطة السياحة البيئية وتصنيفها

يعتمد تحديد أنشطة السياحة البيئية المقترح مزاولتها بمشروع النزل البيئي السياحي بصورة أساسية، في إطار مفهوم وتعريف السياحة البيئية والنزل البيئي، على طبيعة ونوعية التفاعل بين الإنسان (السائح) (شكل 3) ومن خلال ما يقدمه الموقع والموضع (البيئة المحلية والمحيطة) والذي يرتكز أساساً على تقدير الزائرين لقيمة المكان (الموقع والموضع) والبيئة ورغبتهم في إكتساب المزيد من الخبرات نتيجة هذا التفاعل. ويمكن تصنيف الأنشطة التي يمكن توطينها أو ربطها بمشروعات النزل السياحية البيئية إلي نوعين، النوع الأول هو أنشطة السياحة البيئية العامة والتي يمكن مزاولتها في أي نوع من أنواع النزل البيئي مهما كانت خصائص البيئة المحلية ، أما النوع الثاني من الأنشطة فهي الأنشطة المرتبطة بنوعية وخصائص البيئة الطبيعية المحلية والمحيطة بموقع وموضع النزل مثل الأنشطة المرتبطة بالبيئة الساحلية أو الصحراوية أو الجبلية.

شكل (3). نموذج تفاعل الانسان والبيئة

2-1 الأنشطة العامة للسياحة البيئية

وهي نوعية الأنشطة التي يمكن مزاولتها في أي بيئة ولا ترتبط بخصائص مكان محدد ولا ببيئة ذات خصائص محددة ولكنها مرتبطة بالبيئة الطبيعية بصورة أساسية، مثل رياضة المشي، مراقبة الحيوانات والطيور والحشرات والإسترخاء وتأمل الطبيعة، إقامة المخيمات والمعسكرات الخلوية، ركوب الدراجات، الجمال، الخيول، الرياضات التي تعتمد على الخصائص الطبيعية (الجولف،كرة المضرب، ...)، التجول في المناطق والتعرف على ملامحها الثقافية المحلية، التفاعل مع المجتمعات المحلية (الحرف اليدوية، الأكلات الشعبية، الفلكلور)، التصوير ورسم المناظر الطبيعية، الصيد المنظم،...الخ. (الهيئة العليا للسياحة،2005)[1].

شكل (4) . نموذج للسياحة البيئية العامة.

2-2 أنشطة السياحة البيئية التخصصية المرتبطة بنوعيات البيئات المختلفة

هناك أنشطة سياحية بيئية مرتبطة بنوعية البيئة المحيطة بالنزل القائمة ومعتمده على هذه البيئة ونوعها. وبما أن التصنيف العام للبيئة (التي ترتبط غلي حد بعيد بالسياحة البيئية) في أي مكان يمكن تصنيفه بصفة عامة إلي بيئة ساحلية – بيئة صحراوية – بيئة جبلية. وبناء عليه سيتم عرض بعض الأنشطة التي يمكن مزاولتها بهذه البيئات.

- الأنشطة المرتبطة بالبيئة الساحلية

إرتياد الرحلات البحرية، صيد الأسماك، الغوص وإستكشاف الشعب المرجانية والتصوير، السباحة والرياضات المائية (الطبيعية)

- الأنشطة المرتبطة بالبيئة الصحراوية

الرياضات الصحراوية (الهجن،التزحلق الرملي، الصيد بالصقور ، ...)، السفاري الصحراوي (الإبل، الخيول، الدراجات، ...)، رحلات السفاري بالسيارات وسباقات السيارات، زيارات مواقع التنقيب التعدينية والأثرية (الأثار والذهب ، المعادن النفيسة ، ...)، زيارة مواقع العمران القديمة المهجورة.

شكل (5). نماذج لانشطة السياحة البيئية

الأنشطة المرتبطة بالبيئة الجبلية
التريض وتسلق الجبال، إستشكاف الجبال والوديان والغابات والمجاري المائية، استكشاف الكهوف، زيارات مواقع التنقيب (الآثار والذهب ، التعدين ، ...)

إلا أنه يجب الأخذ في الإعتبار الهدف الأساسي من عملية التنمية السياحية ، وهي تنمية المجتمعات من خلال الإستفادة من الموارد المتاحة، وعليه فإنه من الضرورة النظر لهذه الأنشطة نظرة أكثر شمولية لمحاولة الإستفادة منها أقصى إستفادة، فعلى سبيل المثال فإنه يمكن تشكيل مجموعة من العلاقات بين نوعيات الأنشطة المختلفة لتكوين أساس سياحي قوي، وبالتالي يعمل هذا الأساس على زيادة نجاح هذه المشروعات في تنمية المكان، ويظهر ذلك من خلال محاولة تركيب نوعين من العلاقات الوظيفية الممكن تكوينها من الأنشطة المختلفة.

النوعية الأولى هي العلاقات التبادلية، وهي معنية بالعلاقة المتبادلة بين نوعية الأنشطة الأساسية ونوعية الأنشطة المتخصصة (ساحلية أو جبلية أو صحراوية) في شكل علاقة أحادية من خلال إمكانية تشكيل أنشطة المشروع السياحي البيئي عن طريق دمج الأنشطة مع بعضها (مجموعة الأنشطة العامة مع مجموعة الأنشطة الساحلية، أو العامة مع الجبلية ، أو العامة مع الصحراوية).
إلا أنه في بعض الحالات التي يمكن أن تظهر فيها نوعية أخرى من العلاقة وهي العلاقة التكاملية بين الأنشطة (شكل 6)، مثل وجود بيئة صحراوية مع ساحلية، أو بالقرب منها، وهنا يمكن إدماج أكثر من نوعية من الأنشطة لتكوين المنظومة المتكاملة للبرنامج السياحي للمشروع.
كما أنه من وجهة نظر مدخل التنمية السياحية (الإقتصادية) فإنه من المفضل إدماج أكثر من نوعية من الأنشطة من خلال مسار سياحي (أو برنامج سياحي) واحد، وذلك من خلال ربط مواقع الأنشطة الساحلية مع الجبلية مع الصحراوية وذلك لإثراء عملية الإستمتاع البيئي بالمناطق والخصائص المختلفة (وفي نفس الوقت زيادة مدة إقامة السائح بما يعود بالنفع الإقتصادي علي المجتمع)، بالإضافة إلي ذلك، إنه من الضرورة بمكان ربط برامج ومسارات السياحة البيئية مع برامج السياحة التقليدية (كبرنامج مقترح) وذلك لإنشاء منظومة متكاملة للسياحة ككل في الدولة أو الإقليم، الأمر الذي يزيد أكثر من تنوع المنتج السياحي للنوعيات المختلفة من السائحين.

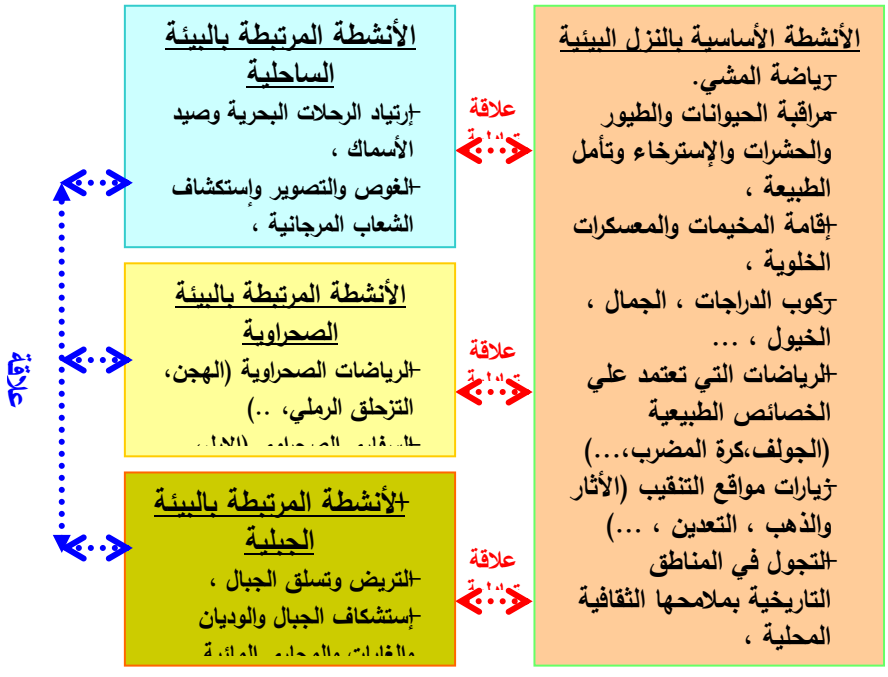

شكل (6): العلاقات بين نوعيات أنشطة السياحة البيئة المختلفة (الهيئة العليا

منهجية الدراسة

1- أساليب اختيار مواقع مشروعات النزل السياحية البيئية

لا تختلف فلسفة ومنهجية اختيار مواقع المشروعات في أي مجال من مجالات التنمية، ولكن الاختلاف الأساسي يظهر في أساليب وإجراءات وأدوات المنهجية المتبعة في إختيار تلك المواقع (أو المواضع) وذلك تبعا لخصائص كل نوعية من المشروعات أو كل نوعية من المواقع، ففي مشروعات النزل السياحية البيئية تظهر ثلاث جوانب رئيسية يمكن من خلالها النظر في أساليب إختيار مواقع مشروعات النزل ، وهذه الجوانب تتمثل في:

- الجوانب البيئية، بإعتبار أن مثل تلك المشروعات ترتكز بصورة أساسية علي العناصر البيئية، خاصة الطبيعية منها، لأنها غالبا ما تمثل عنصر الجذب الرئيسي ورأس المال التي تقوم عليه مثل تلك المشروعات، ويكون هذا هو مجال إهتمام وهدف الشريحة (السائحين والباحثين) المهتمة بمثل هذه المشروعات ،
- الجوانب السياحية، باعتبار أنه في النهاية هذه المشروعات (مشروعات النزل السياحية البيئية) هي مشروعات تقدم منتج سياحي (متميز وغير تقليدي)، وبالتالي فإنه تنطبق عليه معايير وتوجهات المشروعات السياحية.
- الجوانب العمرانية، بإعتبار أن مشروعات النزل السياحية البيئية هي في النهاية تظهر في عنصر عمراني (بالإضافة إلي مجموعات الأنشطة المقترحة) ضمن منظومة متكاملة من العناصر (التجمعات ، المشروعات ، ..) العمرانية ،

إلا أنه لا يتم النظر إلي تلك الجوانب بصورة منفصلة لكل جانب، ولكن بصورة تكاملية للجوانب كلها حتي يمكن إنتاج مشروع سياحي بيئي يحقق الهدف منه في تحقيق التنمية للمجتمعات ... المحلية، والإقتصاد الكلي، في إطار مفهوم الإستدامة البيئية، .... والإقتصادية.

2- المدخل التخطيطي في إختيار مواقع مشروعات النزل السياحية البيئية

يرتكز هذه المدخل علي إعتبار أنه توجد منظومة (أو نسق) عمرانية تتولد في مساحة من الأرض تتفاعل مع بعضها البعض بأي شكل من الأشكال، وأن أي عنصر عمراني (تجمع عمراني، مشروع تنموي، ...) يجب أن يكون داخل نطاق (أو متفاعل مع) تلك المنظومة لأنه يؤثر ويتأثر بها طالما تواجد في نطاقها، ومن هنا فإن إختيار مواقع مشروعات النزل السياحية البيئية فى هذه الدراسة تم على إعتبار أنها تتحدد بناء علي عدد من الجوانب التقليدية تخطيطيا، أهمها:

- الجوانب البيئية ، تلعب دورا رئيسيا وحاسما في تحديد مواقع التجمعات وتحديد الأنشطة، خاصة النزل السياحية البيئية، وتؤثر الجوانب البيئية في تحديد قابلية الموقع لتوطين مشروعات من خلال التوافق البيئي للأنشطة مع خصائص الموقع، وفي تحديد نوعية الأنشطة المختلفة المقترحة ضمن مشروع النزل السياحية البيئية.
- الجوانب الإقتصادية ، وهي تهتم بالدور الوظيفي للمشروع في إطار البيئة العمرانية القائمة (والمقترحة)، هذا غير فرص العمل التي يقدمها المشروع، بالإضافة إلي دراسات التكلفة والعائد من إقامة المشروع في الموقع المختار.
- الجوانب الاجتماعية ، تعتمد علي علاقة البيئة الاجتماعية بالمشروع المقترح من خلال توافق المشروع مع الخصائص الاجتماعية للمجتمعات القائمة، أو توفير المشروع لفرص عمل جديدة للسكان المحليين.
- الجوانب العمرانية ، وهي ترتكز بصورة أساسية علي النسق العمراني القائم وكيفية ربط المشروع المقترح بالبيئة العمرانية القائمة بحيث يحقق إتزان عمراني بالمنطقة.
- الجوانب الإستراتيجية ، التي يمكن أن تتمثل في النسق العمراني القائم بصفة عامة، وإستراتيجية/خطة التنمية السياحية علي المستوي الوطني أو الإقليمي ، ومن هنا فإن مواقع تلك النوعية من المشروعات

يجب أن تتوافق وتتفاعل مع التجمعات العمرانية القائمة (باعتبارها نقاط الارتكاز في المنظومة القائمة)، وفي نفس الوقت تتكامل مع مشروعات السياحة القائمة، ومع خطط التنمية المقترحة، وهو الأمر الذي يمكن من خلاله طرح مواقع محددة مقترحة لتوطين النزل السياحية البيئية بها.

3 المدخل البيئى فى اختيار مواقع مشروعات النزل السياحية البيئية

تتباين أشكال تحديد مواقع المشروعات من وجهة النظر البيئية، إلا أنها تتفق في أساس التقييم، ألا وهو تحديد أكثر المناطق تحملاً في قدرتها البيئية، وقد تم اختيار أساليب تحديد مواقع الأنشطة فى البحث الحالى ما جاء فى دراسة بناء على ما طرحته صفاء غنيم (2003)[5]:

- تركيب الخصائص الطبيعية: يعتمد أسلوب اختيار المواقع علي تحليل كل عنصر من الخصائص الطبيعية بالمنطقة وتحديد ملائمة المواقع المختلفة تبعا لهذه الخاصية (تحديد أفضل موقع بالنسبة للطبوغرافيا، تحديد أفضل موقع بالنسبة لخصائص التربة، تحديد أفضل موقع بالنسبة للتلوث، ...) ، من خلال طبقات مختلفة لكل خاصية يتم تركيب تلك الطبقات لإنتاج أفضل المواقع (وتدرجها) لتوطين النزل.
- طريقة تكامل النظم البيئية (Integrated Regional Environmental Management): تعتمد هذه الطريقة علي تحليل العلاقات المتداخلة بين ثلاث متغيرات: خصائص الموقع، عناصر ومتطلبات التنمية، التأثيرات البيئية المتوقعة، ومن خلال تلك العلاقة يتم اختيار الموقع ذو أقل تأثير بيئي محتمل.
- العتبة الحدية البيئية (Ultimate Environmental Threshold): تعتمد علي تحديد القدرة البيئية لكل موقع بالمنطقة، وعمل دراسة لتقييم التأثير البيئي المتوقع للأنشطة، واختيار مواقع الأنشطة التي تسبب أقل تدهور بيئي بالموقع.
- تحليل فهرس الحساسية البيئية (Analysis Environmental Sensitivity Index): يعتمد هذا الأسلوب علي تحديد درجة حساسية المواقع المختلفة بالمنطقة ، وتصنيفها تبعا لتأثرها بنوعية المشروع وأنشطته، مع إدخال الجوانب البيئية المختلفة (الطبيعية، الاقتصادية ، القيم العلمية، الثقافية، الاجتماعية، وقابلية الموقع بالتأثر بنوعيات الأنشطة والعمران المقترح، التي بناء عليها يمكن تحديد مواقع المشروعات والأنشطة.

4- المدخل السياحي في اختيار مواقع مشروعات النزل السياحية البيئية

النزل السياحي البيئي هو مشروع سياحي ... يهدف إلي جذب أكبر عدد من السائحين والزوار وتحقيق أكبر عائد ممكن، لذا فإن المدخل السياحى يعتمد علي اختيار موقع المشروع من وجهة النظر الاقتصادية، والتي قد تتمثل في العديد من النقاط، أهمها : وجود عنصر جذب سياحي بالموقع، مدي استمرارية وجود عنصر/عناصر الجذب السياحي، العائد الاقتصادي من الاستثمار في هذا الموقع، التكلفة المبدئية لتنمية الموقع، علاقة الموقع بالمواقع الأخرى والتميز النسبي لكل موقع، خصائص الموقع وإمكانية إستمراره في تقديم الأنشطة به (موسمية الموقع)،علاقة الموقع بالمصادر المؤثرة سلبا مع المشروعات السياحية (المواقع الصناعية ، مناطق التلوث البيئي ،...).

ونظرا لان عملية اختيار الموقع غالبا لا تأخذ شكل واحد من الأشكال المطروحة لاختيار الموقع، إنما يوجد العديد من العوامل التي تؤثر علي خطوات وإجراءات اختيار موقع المشروع، التي غالبا ما تتأثر بعدد من الجوانب في آن واحد، والتي يمكن أن تختلف من مشروع لأخر، مثل : الهدف من المشروع، طبيعة المشروع، البيانات المتاحة، ...، لذا تم فى هذ الدراسة دمج بين أكثر من مدخل.

النتائج والمناقشة

1- عرض وتحليل مشروعات النزل السياحية البيئية (حالات الدراسة المختارة)

يتم عرض وصف وتحليل لمشروعات النزل السياحية البيئية محل الدراسة بناء على المسوح الميدانية وتجميع البيانات لعدد من المشاريع بدول الإمارات و مصر وجنوب إفريقيا.

وقد تم إختيار حالات الدراسة بناء علي عدد من المعايير، تتمثل في :

- التنوع في أشكال وأنواع النزل (بيئة بحرية، صحراوية، جبلية)
- تنوع المواقع الجغرافية والبيئات المناخية
- مدي توافر المعلومات عن المشروعات
- طول فترة تشغيل المشروع لإمكانية تقييمه.
- النجاح النسبي للمشروعات.

وفيما يلي عرض لنتائج تحليل هذه المشروعات تمهيداً لتقيمها لمعرفة مدى توافقها مع معايير النزل السياحية البيئية من وجهة النظر التخطيطية والتصميمية والتشغيلية والبيئية.

1 - مشروعات دولة الإمارات العربية المتحدة

تمت دراسة وتحليل مشروعين تتسم بالبيئة الصحراوية ولديها أنشطة بيئية مرتبطة بها وتقع جميع المشروعات في حدود 100كم من مدينة دبي (شكل 7-1، 2).

شكل (7-1) مواقع المشروعات بدولة الإمارات العربية المتحدة

(الهيئة العليا للسياحة، 2005)[6]

صورة 4-1 المنظر العام لمشروع حصن

صورة 7-2 توافق المباني مع البيئة الجبلية واحترام

1-1 مشروع حصن حتا

يقع حصن حتا على حدود دولة الإمارات مع سلطنة عمان على مساحة قدرها (850.000 م2) في منطقة صحراوية جبلية. ويشتمل على 50 غرفة وجناح بالإضافة إلى مباني منفصلة مثل مبنى الاستقبال ويحتوي على صالة استقبال ومطاعم ونادي صحي, والتصنيف السياحي للمشروع خمسة نجوم.

أ- الأسباب الرئيسية لاختيار الموقع ودرجة الاتصالية

يتميز الموقع باتصالية نسبية حيث يقع على بعد 100كم عن مطار دبي الدولي وعلى مسافة محدودة من سلطنة عمان، ويصل السائحين للموقع بالسيارات أو بالحافلات من الإمارات أو عمان.

ب- عناصر الجذب السياحي والأنشطة السياحية والترفيهية

تعتبر البيئة الصحراوية الجبلية والحياة النباتية أهم عناصر الجذب السياحي داخل وخارج المشروع (شكل 7-1). كما تشتمل عناصر الجذب السياحي الخارجية على قرية تراثية وزيارات للمناطق التراثية القريبة بالإضافة للمرتفعات الجبلية (موقع السفاري). وتوفر عناصر الجذب المتاحة إمكانية لمجموعة من الأنشطة، والتي تنقسم إلى نوعين، الأول يمارس داخل المشروع مثل السباحة والجولف الصغير والتنس والرماية والتسلق. والثاني خارج الموقع مثل رحلات السفاري بالمناطق المحيطة باستخدام سيارات الدفع الرباعي أو الجمال أو الخيل[6].

ج- وصف تخطيط وتصميم الموقع ومدى ارتباطه بالاعتبارات البيئية

يعتبر المشروع مرتبط مكانياً بالبيئة المحيطة ومتداخل معها، كماً يعتبر متجانس مع البيئة الجبلية واستعمالات الأراضي المحيطة وقد حافظ على أغلب العناصر الطبيعة، ويمكن القول أن تخطيط وتصميم البيئة المبنية قد نجح في تحقيق أقل تأثير بصري حيث تتكامل المباني مع البيئة الطبيعية عن طريق احترام خط السماء وطبوغرافية الموقع والحفاظ على الحياة النباتية البرية (شكل 7-2).

2-1-4 منتجع المها الصحراوي

يقع المنتجع على بعد 65كم من دبي في اتجاه مدينة العين بوسط محمية دبي الصحراوية على مساحة قدرها 27كم2 في منطقة صحراوية، ويشتمل المشروع على 40 غرفة منفصلة ومبنى الاستقبال ويحتوي على صالة استقبال ومطاعم بالإضافة إلى نادي صحي، والتصنيف السياحي للمشروع منتجع ستة نجوم.

أ- الأسباب الرئيسية لاختيار الموقع ودرجة الاتصالية

يتميز الموقع بوجوده داخل محمية دبي الصحراوية، وكما يتميز باتصالية متميزة حيث يقع على بعد 65كم عن مطار دبي الدولي وسهولة الوصول للموقع عن طريق دبي – العين السريع ويصل السائحين إلى المنتجع بالسيارات أو الحافلات سواء القادمين داخل الإمارات أو من دول آخرى.

شكل 7–3 الاستجمام أحد الأنشطة بالمنتجع

ب- عناصر الجذب السياحي والأنشطة السياحية والترفيهية

عناصر الجذب السياحي داخل المنتجع هي محمية دبي الصحراوية بالإضافة للبيئة الصحراوية. أما عناصر الجذب خارج الموقع فهي البيئة صحراوية والكثبان رملية.

شكل 7–4 نموذج لأحد الغرف من الخارج

وتحقق عوامل الجذب الطبيعية إمكانية لمجموعة كبيرة من الأنشطة، منها أنشطة تمارس داخل المنتجع ومنها أنشطة تمارس خارج المنتجع وتشتمل الأولى على مشاهدة الحياة البرية والاستجمام وتأمل الطبيعة والسباحة والأنشطة داخل المحمية تعتمد على رحلات سفاري للمناطق المحمية وتتبع نفس المسار للحفاظ على البيئة، ومن الأنشطة خارج المنتجع ركوب الجمال والخيل والاستجمام على الكثبان الرملية وكذلك متابعة الحياة البرية (شكل 7-3).

ج- وصف تخطيط وتصميم الموقع ومدى ارتباطه بالاعتبارات لبيئة

يحقق أسلوب تخطيط وتصميم الموقع الحد الأدنى من التأثير على البيئة (مادياً وبصرياً ، مثلا لا توجد أي تعديلات على طبوغرافية الموقع وتم الحفاظ على عناصر الطبيعة وتنخفض كثافة الاستخدام للموقع حيث لا تتجاوز المساحة المبنية 10% من مساحة الموقع. ويتكون المشروع من مبنى رئيسي يحتوي على صالة استقبال ومطاعم ونادي رياضي وخدمات ومكتبة تحتوي على أعمال فنية بالإضافة إلى 40 غرفة منفصلة عن المبنى وموزعة بطريقة متميزة تعطي الخصوصية(شكل 7-4) ومجال للرؤية والإستمتاع بمشاهده حيوان المها.

وفي هذا الإطار فإن تخطيط وتصميم البيئة المبنية نجح إلى حد كبير في تحقيق أقل تأثير بصري مما حافظ على إستمرار السيطرة البصرية للخصائص الطبيعية للموقع والذي يتميز بالتكامل والإنفتاح على البيئة المحيطة والتداخل معها.

2-4 مشروعات جمهورية مصر العربية

إشتملت مشروعات النزل السياحية البيئية التي تمت دراستها على مشروعين ساحليين بالبحر الأحمر، ومشروع بالصحراء الغربية بواحة سيوة (شكل 8) .

شكل (8): مواقع المشروعات محل الدراسة في مصر

1-2 منتجع بساطة

أ- وصف للمشروع

يقع المنتجع على الشاطئ الغربي لخليج العقبة على بعد حوالي 180كم من شرم الشيخ على مساحة قدرها 120.000متر مربع في منطقة بين تلين صخريين مرتفعين وعلى سفح جبال نويبع الموازية لخط الساحل.

ويشتمل المشروع على 25 وحدة إقامة (شكل 9) منها 18 عشة مبنية من البامبو والبوص (إنشاءات خفيفة) (صورة 4-6) بدون دورات مياه خاصة بالوحدات، بالإضافة إلى مباني منفصلة من الإنشاءات الخفيفة أيضاً تشتمل على المطبخ وصالة الطعام والحمامات ودورات المياه المجمعة، بالإضافة لعناصر أخرى مثل حظيرة حيوانات ومدرسة الأطفال وغيرها.

ب- الأسباب الرئيسية لاختيار الموقع ودرجة الاتصالية

يتميز الموقع بإطلالة مباشرة على ساحل خليج العقبة في منطقة تتميز بوجود شعاب مرجانية ومساحة شاطئ مناسبة محددة بصرياً بوضوح حيث يحدها تلين مرتفعين يمتدان حتى خط المياه، يتميز الموقع بجاذبية خاصة ، بالإضافة لوجود منطقة جبلية خلفية تسهم في التحديد البصري للموقع. كما يتميز الموقع باتصالية متميزة نسبياً حيث يقع على بعد حوالي 180كم من مطار شرم الشيخ الدولي وعلى مسافة محدودة من ميناء نويبع (الاتصال البحري بين مصر وميناء العقبة الأردني – بالقرب من الحدود السعودية الأردنية) ، فضلاً عن وقوعه على الطريق الإقليمي الممتد بين مدينة شرم الشيخ وطابا، وقربة النسبي من مطار طابا، ويصل السائحين للمنتجع إما بالسيارات أو الحافلات سواء القادمين من شرم الشيخ أو القاهرة.

استخدام أحجار من البيئة المحلية في أعمال البناء

وحدات الإقامة المنفصلة على الشاطئ من البوص والمنشآت الخفيفة

الجلسات المظللة المندمجة مع البيئة
شكل (9)

ج- عناصر الجذب السياحي والأنشطة السياحية والترفيهية

أهم عناصر الجذب بالموقع هي الشاطئ المنبسط المحدد بصرياً (صورة 4-7)بالإضافة للتباين في طبيعة السطح والارتفاعات المحددة للموقع (التلال المحيطة)علاوة على الشعاب الغنية بالحياة البحرية.

أما عناصر الجذب السياحي خارج المنشأة يمكن إيجازها في المناطق الطبيعية المتميزة ونطاق المرتفعات الجبلية المطل على خليج العقبة غرب الموقع (موقع رحلات السفاري الجبلية والصحراوية). وكذلك المحميات الطبيعية القريبة من الموقع (محمية أبو جالوم جنوب الموقع ومحمية طابا شمال الموقع ، والتي تشتمل كلتاهما على مناطق حماية بحرية وبرية). بالإضافة للمواقع الأثرية والتاريخية القريبة من الموقع وأهمها قلعة صلاح الدين والتي تقع في جزيرة قبالة ساحل خليج العقبة. وأخيراً التراث الشعبي المحلي والذي يتضمن أوجه الحياة البدوية المختلفة.

وتحقق هذه العوامل إمكانية لمجموعة متنوعة من الأنشطة ، والأنشطة التي تدار بواسطة المنتجع تنقسم إلى نوعين، الأولى تمارس داخل المنتجع مثل السباحة والمشاهدة السطحية للشعاب المرجانية (snorkeling) والاسترخاء وتأمل الطبيعة..الخ، وتمنع إدارة المنتجع أنشطة الغوص (Diving) أو صيد الأسماك بهدف حماية نطاق الشعاب المرجانية. بينما تشتمل الأنشطة خارج الموقع على رحلات السفاري للمناطق المحيطة باستخدام الجمال أو سيارات الدفع الرباعي أو المشي، وزيارة للمواقع الأثرية المجاورة.

2-2-4 منتجع الجنة الزرقاء

أ- وصف للمشروع

يقع المنتجع على ساحل البحر الأحمر جنوب مدينة الغردقة بـ 190كم ، وأنشئ عام 2001م على مساحة تقدر بـ111.000مترمربع في منطقة شاطئية منبسطة ذات تلال متوسطة الارتفاع في منطقة الظهير(صورة 4-8)،ويشمل المشروع على 90 غرفة مبنية من العشش (شكل 10) بدون حمامات ، بالإضافة إلى مطعم وصالة طعام ودورات للمياه.

ب_ الأسباب الرئيسية لاختيار الموقع ودرجة الاتصال

يتميز الموقع بإطلالته على ساحل البحر بمنطقة غنية بالشعاب المرجانية ومساحة شاطئ مناسبة ومحدد بصرياً وعلى حدوده الخلفية سلسلة من تلال مرتفعة مما يعطي الموقع جاذبية خاصة. ويتميز الموقع باتصالية جيدة حيث يبعد عن مدينة الغردقة قرابة 190 كم جنوباً والتي تتميز بوجود المطار والميناء بها، ويصل السائحين إلى الموقع بالحافلات والسيارات.

استخدام المواد البيئية المحلية في البناء وتنسيق الموقع

ج - عناصر الجذب السياحي والأنشطة السياحية والترفيهية

أهم عناصر الجذب السياحي داخل الموقع هي شاطئ جميل غني بالشعاب المرجانية ومميز بالحياة البحرية ، وديان وصحراء وتلال تميز الموقع ، الجزر البحرية المتناثرة على ساحل البحر.

أما أهم عناصر الجذب الخارجية فهي المحميات البحرية القريبة من المواقع ذات الحساسية البيئية العالية، المرتفعات الجبلية والتلال المحيطة بالموقع، التراث الشعبي المحلي وأوجه الحياة البدوية. جميع هذه العناصر توفر إمكانات للتنوع في الأنشطة السياحية والترفيهية وتشمل هذه الأنشطة على السباحة والغوص ومشاهدة الشعاب المرجانية والاسترخاء ومشاهدة الطيور المهاجرة وصيد الأسماك ورحلات السفاري البرية بالجمال أو الخيول أو سيارات الدفع الرباعي.

تناسق تخطيط الموقع مع الطبيعة والحفاظ على طوبوغرافية الموقع
شكل (10)

3-2 مشروع "إدرار امللال" بسيوه

أ- وصف المشروع

إدرار امللال هو أسم المشروع وهو يعني الجبل الأبيض بلغة أهل مدينة سيوه (اللغة الأمازيغية).ويعد المشروع نموذجاً لنمط الرفاهية الصحراوية، بموقعها الفريد على سفح الجبل الأبيض، ومطلة على غابات صغيرة من أشجار الزيتون والنخيل (شكل 11) وملامسة لمياه بحيرة سيوه.

ب- الأسباب الرئيسية لاختيار الموقع ودرجة الاتصالية

يتميز الموقع بالإنغزالية حيث يقع بمدينة سيوه والتي تقع على بعد 600 كم جنوب غرب مدينة الإسكندرية ويبعد عن الحدود الليبية مسافة قدرها 90 كم. ويتميز الموقع بالبيئة الصحراوية الفريدة وسط واحدة من أجل الواحات المصرية (واحة سيوه) حيث العيون المياه الطبيعية وأشجار النخيل والبحيرات والكثبان الرملية. وتتميز الزراعة بواحة سيوه بالكامل بأنها زراعات عضوية. كما تمتلك واحة سيوه تراث ثقافي فريد ومتنوع يعود للعصر الفرعوني مروراً بالعصر الروماني والإسلامي وصولاً للعصر الحديث. ولا يوجد وسيلة للوصول لمدينة سيوه سوى الطريق الإسفلتي القادم من مدينة مرسى مطروح الساحلية والتي تبعد حوالي 300كم. ويتم الوصول للمشروع من مدينة سيوه بواسطة طريق ممهد لمسافة 10 كم.

منظر عام لنزل إدرار امللال بسيوه يوضح التنمية المندمجة مع الطبيعة

ج- عناصر الجذب السياحي والأنشطة السياحية والترفيهية

أهم عناصر الجذب والأنشطة داخل الموقع هي الاستمتاع بالبيئة الصحراوية، الاستجمام، السباحة في عين مياه طبيعية صحية، معايشة نمط وأسلوب الحياة السيوي، ممارسة الرياضة والاستجمام بالنادي الصحي.

أما عناصر الجذب والأنشطة خارج الموقع فهي المناطق الصحراوية والكثبان الرملية، البيئة الصحراوية، زيارات ثقافية للمعابد الفرعونية (معبد أم عبيدة ومعبد الوحي)، زيارة بازارات المنتجات اليدوية المحلية، رحلات السفاري وركوب الخيل والجمال، متابعة الحياة البرية، مشاهدة الغروب على ضفاف بحيرة سيوه.

البيئة الصحراوية المميزه للمشروع

ويشكل أسلوب تخطيط وتصميم الموقع تحقيق الحد الأدنى الممكن من التأثير على البيئة (مادياً وبصرياً) ولم يتم عمل أي تعديل على وطبوغرافية الموقع وتم الحفاظ على العناصر الطبيعية بالموقع.

المشروع يتكون من عشرة أجنحة وسبعة غرف (كمرحلة أولى) نواتهم في الأصل بعض بيوت أهلية من طوب "الكرشاف" تم ترميمها وتجديدها وتحويلها للاستخدام الجديد. على أن يتم دراسة التأثيرات البيئية لهذه المرحلة وبناء مراحل أخرى بالتتابع، ومخطط بناء ثلاثة وستون غرفة إضافية لاستقبال عدد أكبر من الزوار.

تخطيط وتصميم الموقع يحقق الحد الأدنى من التأثير على البيئة
شكل (11)

وفي هذا الإطار فإن تخطيط وتصميم البيئة المبنية نجح إلى حد كبير في تحقيق أقل تأثير بصري مما حافظ على استمرار السيطرة البصرية للخصائص الطبيعية المميزة للموقع والذي يتميز بالتكامل والانفتاح على البيئة المحيطة والمتداخل معها.

دراسة مقارنة لنوعيات من النزل السياحية البيئية
(جمهورية مصر العربية - الإمارات العربية المتحدة - جنوب أفريقيا)

3 مشروعات جمهورية جنوب أفريقيا

تمت دراسة مشروعين تتميز بالتباين بنوعية البيئة المميزة. تلك المشروعات تتميز بالبيئة الجبلية والغابات والأحراش و البيئية الصحراوية (شكل 12). (نيل كرافورد، 2005)[7].

مواقع المشروعات بجنوب أفريقيا (الهيئة العلنا للسياحة،2005)[6]

الطريق المؤدي لمشروع المأوى الجبلي موقع المشروع وعلاقته بحوهتنسبرج **(6)**

شكل (12)

1-3 مشروع المأوى الجبلي (Mountain Retreat)

أ- وصف المشروع

مشروع يقع بالأراضي المرتفعة للبوابة الذهبية بالمنتزه الوطني (شكل 13) هي جزء من مشروع طموح لمنطقة محمية عبرالحدود. وتخطط المتنزهات الوطنية بجنوب أفريقيا لإقامة نزل سياحية بيئية منعزلة على أن تصمم وتنشأ كمنتج متميز. والمشروع الحالي يمتلك التفرد والتميز بكونه الوحيد بالمنتزه الوطني ويقع بنقطة على ارتفاع 2200 متر فوق سطح البحر ، ويقع المشروع بالجزء الجنوبي الشرقي من البوابة الذهبية للمنتزه والذي يتمتع بإطلالة على جبل دراكنسبرج الجنوبي. وتبلغ مساحة الموقع 11600 هكتار.

ب- اختيار الموقع والاتصالية

قام باختيار موقع المشروع فريق بالمتنزهات الوطنية بجنوب أفريقيا مكون من (بيئيين، معماريين، مهندسين ومدير منتزه البوابة الذهبية). والموقع يقع على ارتفاع أعلى من 2300 متر فوق سطح البحر، والموقع يقدم معظم الجوانب الإيجابية للميول والمداخل بالإضافة لأقل تأثير بصري وحيوي على البيئة.

ويمكن الوصول للموقع بواسطة السيارات ذات الدفع الثنائي (شكل13)، ولكن السيارات ذات الدفع الرباعي تجعل تلك الرحلة أفضل وأسهل. والطريق شديد الانحدار ولتثبيت التربة قام مهندسون الطرق باستخدام بلوكات خراسانية خاصة تسمح بنمو الأعشاب خلالها مستقبلاً وتعطي البلوكات الخراسانية طريق مناسب لكافة حالات الطقس (قد تصل درجة الحرارة بفصل الشتاء إلى عشرون درجة تحت الصفر).

ج- عناصر الجذب السياحي والأنشطة

الموقع أستمد أسمه من أشعة الشمس الذهبية الساطعة فوق المنحدرات الصخرية الكثيفة. وخصوصاً صخرة البراندواج والتي يمكن مشاهدتها من النزل. والموقع عبارة عن أرض مرتفعة توفر مأوى طبيعي للعديد من الحيوانات الثديية مثل الغزلان والحمار الوحشي والطيور...الخ.

ومن الأنشطة التي يمكن ممارستها داخل وخارج الموقع هي زيارة المقبرة الأثرية لعائلة Reenen وكذلك العديد من المسارات التعليمية بين قمم السلاسل الجبلية وقيادة الخيول بواسطة مرشدين محليين بين المسارات التعليمية، ومشاهدة التكوينات الصخرية الرائعة لصخرة Brandwag، ومشاهدة مطعم الطيور الجارحة، و زيارة الكهف الكاتدرائي.

2-3 النزل السياحي البيئي "فيوياتل" (VuyaTel)

أ- وصف المشروع

يقع المشروع بمنطقة سابي بجنوب أفريقيا Sabi Sabi (شكل 14)، ويعتبر هذا المشروع من النوعيات المتميزة التي تختلف عن نوعيات النزل الموجودة في محميات الحيوانات المقدمة (Game Reserves) ، ويقع المشروع داخل نطاق حماية أكبر وهو نطاق محمية (Sabi Sand Game Reseve) ويتكون النزل من 8 غرف فقط تتسع كل منها لفردين. وهو مصنف من فئة خمسة نجوم.

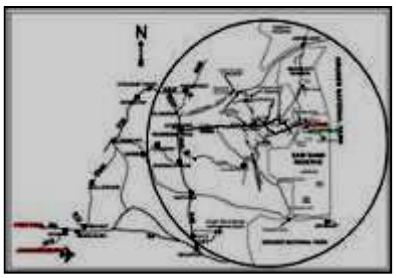

موقع مشروع فيوياتل

نمط المباني القديمة
شكل (14)

ب-عناصر الجاذبية السياحية وأهم الأنشطة

يوجد موقع النزل (هوما) والتي تعتبر جزء من نطاق حماية أكبر وهو (Sabi Sand Game Reseve) وهي محمية ملكيتها خاصة تحتوي على الحيوانات المفترسة الخمسة الشهيرة والتي يصعب صيدها (The big five) وهي الأسد والفيل والجاموس الوحشي والخرتيث (وحيد القرن) والفهد. ويحتوي نطاق الحماية المذكور على أشهر النزل السياحي البيئية على مستوى العالم (Mala Mala, Sabi Sabi, Londolozi, Exeter,...). وتتميز جميعها ببرامج متشابهه تقريباً, وهو الوصول بالطائرات الصغيرة والبقاء فترة يومين كمتوسط والإستمتاع بمشاهدة الحيوانات والطيور والحشرات والزواحف في بيئتهم الطبيعية. وأهم الأنشطة التي يمكن مزاولتها في النزل هي التجول على الأقدام لمشاهدة الحيوانات، التجول بالسيارات لمشاهدة الحيوانات، رحلات مراقبة الطيور، زيارات للقرى والمجتمعات المحلية في القرى القريبة، تناول الأطعمة المحلية، و العلاج الطبيعي والطب الشعبي.

ج- اختيار الموقع والاتصالية

موقع النزل قريب من موقع سد حيث تأتي الحيوانات ليلاً أو خلال النهار للشرب. ولقد بني النزل في موقع لنزل عائلة قديمة بالمنطقة، ولقد تم استخدام بعض المباني القديمة كجزء من أبنية النزل(شكل 14). ولم يتم البحث عن مواقع بديلة بسبب الميزات النسبية لهذا الموقع وخاصة وجود عناصر البنية الأساسية (الماء والكهرباء) كما يتميز الموقع أيضاً بمجموعة كبيرة من الأشجار القديمة تم توظيفها في تصميم النزل بحيث حققت الاندماج الكامل لوحدات النزل مع الطبيعة. ويمكن الوصول للنزل بعدة طرق منها طريق مرصوف بطول حوالي 500كم من العاصمة جوهانسبرج حيث نقطة الوصول لأغلب السائحين الدوليين ثم السفر بالسيارة لموقع النزل مع منظمي الرحلة... أو بطائرات صغيرة إلى موقع مطار صغير قريب من موقع النزل (على بعد حوالي 10 دقائق بالسيارة). ويمر طريق الوصول من المطار الصغير للنزل عبر القرى المحلية حيث يشاهد السائحين العمارة المحلية ومظاهر الحياة المحلية (أحد عناصر الجذب لموقع النزل).

5- تقييم حالات الدراسة

طبقت الدراسة في التقييم كافة معايير النزل البيئية وليست معايير اختيار الموقع والأنشطة فقط جدول رقم (2) وضمت معايير التقييم مجموعة أخرى من المعايير مثل العلاقة مع المجتمع المحلي، المادة التثقيفية والتعليمية التي يقدمها النزل، بالإضافة لعدة معايير أخرى خاصة بتخطيط وتصميم النزل ومعايير الاستدامة التشغيلية....الخ.

وبتطبيق تلك المعايير على المشروعات محل الدراسة بدولة الإمارات نجد أنه لم يحقق تلك المعايير وتتلخص نقاط الضعف في عدم مشاركة أو استفادة المجتمع المحلي من المشروع بكافه مراحله وكذلك عدم استعانة المشروع بمصادر طاقة متجددة، بالإضتفة إلي بعض الخصائص العمرانية.

أما المشروعات محل الدراسة بجمهورية مصر العربية فقد حققت الثلاث مشروعات مفهوم النزل السياحي البيئي ويأتي في مقدمتها مشروع منتجع بساطة حيث أنه يحقق أغلب المعايير الواجب توافرها ، ثم يأتي مشروعي الجنة الزرقاء وإدرار أملال.

بينما المشروعات محل الدراسة بجمهورية جنوب أفريقيا حققت جميعها مفاهيم النزل السياحية البيئية ويأتي في المقدمة مشروع المأوى الجبلي ثم فيوياتل.

جدول (2): تقييم المشروعات السياحية وعلاقتها بالمفاهيم والمعايير الخاصة بالنزل السياحية البيئية

	التقييم	الإمارات العربية المتحدة		جمهورية مصر العربية			جنوب افريقيا	
		المها	حصن حتا	بساطة	الجنة الزرقاء	إدار املال	النزل الجبلي	فيوياتل
1	خصائص الموقع الطبيعية	◘	◘	■	■	■	■	■
2	هل يقع الموقع بجوار موقع يتميز بأهمية بيئية أو ثقافية؟	◘	■	■	■	■	■	■
3	هل يوجد بالموقع سور لايزيد إرتفاعة عن 20سم) ؟	■	■	■	■	■	■	■
4	إستيعابية الموقع ؟ (أقصى عدد للزائرين)	■	■	■	■	■	■	■
5	هل لاتوجد هناك أي هياكل مرئية على مسافة 10 كم	■	□	■	■	■	■	■
6	وسائل النقل للموقع	■	■	■	■	◘	■	■
7	المساحة الصافية للغرفة بالموقع	■	■	■	■	■	■	■
8	مصادر الطاقة	□	□	◘	□	■	□	□
9	مواد البناء المستخدمة	□	□	■	■	■	■	■
10	الغرف المزودة بالحمامات الخاصة وأماكن الأستحمام	■	■	◘	◘	■	■	■
11	نوعيات الأنشطة المقدمة بالموقع	◘	◘	■	■	■	■	■
12	تعريف الأنشطة الثقافية والبيئية بالموقع	■	■	■	■	■	■	■
13	تخصيص الموقع لعرض المنتجات المحلية	■	◘	■	■	◘	◘	◘
14	الأستعانة بعاملين محليين في مرحلة البناء	□	□	■	■	■	■	■
15	هل الموقع مزود بمركز للترجمة ؟ (تعريف البيئة المحلية)	■	■	■	◘	◘	◘	◘
16	هل الموقع مزود بالمرافق الخاصة بالمعوقين	■	□	□	□	□	□	□
17	نسبة عدد العاملين من المجتمع والسكان المحليين	□	□	■	■	■	■	■
18	برنامج تدريبي للعاملين بالموقع لتنميتهم	■	□	■	■	■	■	■
	التقييم الإجمالي من (36) نقطة	**25**	**19**	**32**	**30**	**32**	**30**	**30**
	النسبة المئوية %	**69**	**53**	**89**	**83**	**84**	**83**	**83**

■ نعم (نقطتين)

◘لايحقق بالكامل (نقطة واحدة)

□ لا (صفر)

* يستخدم مصطلح نزل سياحي بيئي إذا حققت المنشأة السياحية نسبة تساوي أو تزيد عن 75% من عناصر التقييم.

* تم التقييم من خلال الباحث

الدروس المستفادة من تقييم حالات الدراسة (المشروعات المختارة)

ومن تحليل حالات الدراسة يمكن طرح مجموعة من المؤشرات أو الجوانب التي يمكن أن تكون نواه لضوابط وإرشادات مشروعات النزل السياحية البيئية ، ويمكن تصنيف تلك الجوانب في :

- اختيار الموقع ونوعيات الأنشطة ومواضع ممارستها
  - يجب أن يكون اختيار الموقع بالقرب من المواقع المتميزة بيئياً والتي تتمتع بخصائص بيئية فريدة.
  - يفضل أن يكون الموقع المختار بالقرب من مجتمعات محلية متميزة في نمط حياتها وعادتها وتقاليدها ولديها منتجات بيئية و حرف يدوية تضيف للطابع المعماري وتشارك في رسم وتحديد روحانية المشروع.
  - يجب أن لا يكون موضع النزل داخل البؤرة المميزة بيئياً بل أن يكون مجاور لها ويملك إطلالة متميزة عليها.
  - يجب أن تكون الأنشطة الرئيسية نابعة من خصائص البيئة الطبيعية المحيطة بالنزل (على سبيل المثال الغطس بالنزل الساحلي والسفاري بالنزل الصحراوي والتسلق بالنزل الجبلي).
  - يجب دراسة القدرة الاستيعابية لمواضع ممارسة الأنشطة وذلك لتحديد العدد الأمثل لممارسة النشاط بكل موضع في إطار يعمل على استدامة المورد الطبيعي الذي يعتمد عليه النشاط.

- الأنشطة والعلاقة بالمجتمع المحلي
  - يجب أن يتفاعل النزل مع المجتمع المحلي خلال مراحل المشروع المختلفة (تخطيط، تصميم، إنشاء، تشغيل).
  - يجب السماح للمجتمع المحلي بترويج حرفهم اليدوية وتقديم خدمات للنزلاء كحد أدنى للمشاركة وقد تزداد للارتقاء بالمجتمع المحلي اجتماعيا وعلمياً بالمشاركة من خلال بعض الجمعيات الأهلية بالشراكة مع مالكي المشروع (مثل منتجع بساطة).
  - يراعى استخدام أفراد من المجتمع المحلي كأدلاء ومرشدين للرحلات الخاصة بالمواقع المتميزة بيئياً تراثياً مما يمثل مكسب لكل الأطراف، المالك الذي يكسب دعم المجتمع المحلي والسائح الذي يرغب في التفاعل مع المجتمع المحلي ويشعر انه يحصل على المعلومة من مصدرها الأصلي و المجتمع المحلي الذي يستفيد مادياً.

- الضوابط والمعايير التخطيطية والتصميمية
  - استخدام اسلوب لتخطيط وتصميم الموقع بحيث يحقق أقل تأثير مادي و بصري على البيئة ، كالحفاظ على طبوغرافية الموقع والغطاء النباتي والحياة الفطرية وعدم إجراء أي تعديلات بها أو أنشطة تضر بها.
  - أن يكون الطابع والطراز المعماري المستخدم نابعاً من المفردات التراثية بالبيئة العمرانية المحلية مستخدما المعالجات المناخية البيئية وخامات البناء التقليدية.
  - أن تكون كثافة البناء أقل ما يمكن والارتفاعات محدودة وأن تكون المباني من منشآت خفيفة قدر الاستطاعة.
  - تقليل التأثير البشري على الطبيعة من خلال تقليل شبكات البنية التحتية قدر الاستطاعة (على سبيل المثال الاستغناء عن الإضاءة بالغرف واستخدام دورات مياه مجمعة...الخ).
  - تحقيق التكامل بين العناصر المبنية والبيئة الطبيعية بما يحقق استمرارية السيطرة البصرية للخصائص الطبيعية المميزة للموقع, وألا تطغى البيئة المبنية على البيئة الطبيعية بصرياً.

- أن يحقق الشكل المعماري الكلي (التصميم, مواد البناء و المعالجات المناخية, عناصر التصميم الداخلي والديكور) شخصية متميزة تتسم بالبساطة وتتوافق مع البيئة الطبيعية الاجتماعية والعمرانية والثقافية المحلية .
- استخدام وسائل طبيعية في التصميم نابعة من العمارة المحلية لتحقيق الراحة الحرارية والتهوية الطبيعية بالمباني.
- أن يتميز النزل السياحي البيئي بالفخامة ولكن في إطار مستمد من البيئة المحلية (مثل منتجع المها بدبي).

- الإرشادات البيئية

-يجب أن يكون هناك رصد بيئي دائم لكافة للتأثيرات البيئية لكافة العناصر الطبيعية بموقع النزل على أن يتم العمل على تعظيم التأثيرات الإيجابية والتخفيف من التأثيرات السلبية.
-إتباع أفضل الوسائل لإدارة المخلفات الصلبة ابتداء من عملية الفرز بالمنبع وإعادة الاستخدام والتدوير خاصة للمواد البلاستيكية والورقية والزجاج والمعادن, واستخدام المخلفات العضوية كغذاء للحيوانات التي تستخدم فضلاتها كأسمدة للزراعات العضوية وذلك لتقليل التأثير على البيئة. (ويعتبر منتجع بساطة بجمهورية مصر العربية أحد الأمثلة الناجحة في هذا المجال بالإضافة لمشروع الجنة الزرقاء).
- يفضل إعادة تدوير المخلفات السائلة والمياه واستخدامها في أعمال الزراعة بالموقع العام, للحفاظ على المياه خصوصاً بالمناطق الصحراوية الجافة حيث تقل مصادر المياه (مثل مشروع حصن حتا بدولة الإمارات).
- يفضل إتباع وسائل للتقليل من استهلاك الطاقة مثل الحد من الإضاءة داخل الوحدات و استخدام وسائل طبيعية في التصميم للتهوية ولتحقيق الراحة الحرارية كبديل لأجهزة التكييف (مثل مشروع منتجع بساطة بمصر).
- استخدام وسائل بديلة للحصول على الطاقة من مصادر متجددة مثل استخدام الطاقة الشمسية أو الرياح.
- أن يسهم مشروع النزل السياحي البيئي بشكل إيجابي في الحفاظ على العناصر الطبيعية والبيئية بالموقع.
-يجب أن تكون هناك اشتراطات لإدارة التأثير البيئي للزائرين.
-يجب أن يكون هناك متخصص في شئون البيئة داخل الجهاز الإداري للنزل السياحي البيئي.

- الإرشادات الخاصة بالجوانب التعليمية والتثقيفية

-أن يحقق مشروع النزل السياحي البيئي إضافة للخبرة الشخصية للنزلاء في التعرف على الخصائص البيئية المميزة للموقع من خلال التجربة التي يعايشونها خلال إقامتهم.
-أن يقدم النزل مكتبة تحتوي على كتب بيئية أو قاعة تؤدي وظيفة تثقيفية بالبيئة المحيطة.
-أن تقوم إدارة مشروع النزل السياحي البيئي بتوزيع مطبوعات تعريفية عن الخصائص المميزة بالبيئة المحيطة توضح أهميتها البيئية وعلاقتها بالنظام البيئي ككل وكيفية الحفاظ عليها.
-أن يكون أحد العاملين بالنزل مؤهل للعمل كمرشد بيئي ولديه معلومات عن الخصائص البيئية المميزة.

المراجع

1) الهيئة العليا للسياحة (2005) . إعداد الإرشادات الفنية لإقامة النزل السياحية البيئية بالمملكة ؛ التقرير الثاني دراسة وتحليل الأوضاع الراهنة؛ المملكة العربية السعودية ، الرياض.
2) Hawkins Donald, E. (1995).The Ecolodge Sourcebook, The International Ecotourism Society, North Bennington Vermont.

3) Mehta, Hitesh; Riba, Baez; Ana, L.; O'Loughlin Paul (2002).International Ecolodge Guidelines, The International Ecotourism Society, North Bennington Vermont.
4) الهيئة العامة للتنمية السياحية (1999). تخطيط وتصميم الإيكولودج في مصر، جمهورية مصر العربية ، القاهرة.
5) صفاء عنيم (2003). التنمية المتواصلة للبحيرات الساحلية – صياغة منهج للتخطيط البيئي؛ رسالة ماجستير؛ كلية التخطيط العمراني؛ جامعة القاهرة؛ جمهورية مصر العربية
6) الهيئة العليا للسياحة(2005).إعداد الإرشادات الفنية لإقامة النزل السياحية البيئية بالمملكة؛ التقرير الثالث دراسة أفضل التجارب الدولية؛ المملكة العربية السعودية ، الرياض.
7) نيل كرافورد (2005). النزل السياحية البيئية بجنوب أفريقيا؛ تقرير غير منشور أعد لصالح شركة زهير فايز ومشاركوه للإستشارات الهندسية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

A comparative study of the types of eco-tourism lodges
(Egypt, United Arab Emirates, South Africa)

Hisham Mahmoud Hafez
Urban planning Department, Faculty of Urban & Regional Planning
Cairo University

ABSTRACT

Tourism is one of the main sectors of current and future development plans in developing and developed countries. Eco-tourism is one of the most important types of tourism, as it is the fastest growing sector in the industry (10-15%) of the total global tourism expenditure since early 1990's till date.

Site selection process is the most important factor for establishing eco-tourism projects. This type of tourism is linked to the local environment related to the characteristics of the place, which guides its quality and the activities that can be based in it.

There are different procedures and tools used for choosing the location of eco-tourism sites. Due to technological advances in the field of spatial analysis, it was found that non-traditional methods are used to allocate environmental activities in the site. The most appropriate way to achieve the maximum utilization of the local resources, achieving success of the project, within the framework of Environmental capacity of the site.

The research deals with the basic concepts of eco-tourism, choosing the sites and the activities through a comparative analysis of some eco-tourism projects in the Egypt, the United Arab Emirates and South Africa, aiming to develop the lessons learned from the environmental tourism projects under study to produce guidance and recommendations derived from the practices applied.